# نمذجة العلاقات السببية بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية لدى طلبة الجامعة*

نور موسى لافي[i]
أ.د. رافع عقيل الزغول[ii]

تاريخ الاستلام
2024/2/14
تاريخ القبول
2024/5/11

**الملخص**

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء نموذج سببي للعلاقة بين أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية، ولتحقيق أهداف الدراسة، استُخدِم المنهج الوصفيّ الارتباطيّ، وتم اختيار عينة مكونة من (706) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وطُبق عليهم مقياس أساليب التفكير ببُعديه التحليليّ والحدسي، ومقياس أنماط معالجة الهوية بأبعاده المعلوماتي والمعياري والتجنبي، ومقياس التزامات الهوية. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين أسلوبيّ التفكير التحليليّ والحدسي مع التزامات الهوية من خلال أنماط معالجة الهوية، ووجود علاقة موجبة بين أسلوبيّ التفكير التحليليّ والحدسي ونمطيّ معالجة الهوية المعلوماتي والمعياريّ، وعلاقة سالبة بين أسلوب التفكير التحليليّ ونمط معالجة الهوية التجنبي، كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين نمط معالجة الهوية المعلوماتي والتزامات الهوية، وعلاقة سالبة بين نمط معالجة الهوية التجنبي والتزامات الهوية. وقد أوصت الدراسة بالتأكيد على تبني أسلوب التفكير التحليليّ القائم على المنطق، واستخدام العقل، والتجربة، والبرهان، وأكدت النتائج أهمية هذا النوع من التفكير في تحقيق الهوية والتزام الفرد بها.

**الكلمات المفتاحية:** نمذجة العلاقات السببية، أساليب التفكير، أنماط معالجة الهوية، التزامات الهوية.

---

[i] جامعة اليرموك
[ii] جامعة اليرموك

# A Causal Model of the Relationship between Thinking Styles, Identity Processing Styles, and Identity Commitments among University Students

**Abstract:**

The current study aimed to build a causal model of the relationship between thinking styles, identity processing styles, and identity commitments. To achieve the objectives of the study, the descriptive, correlational approach was used, and a sample of (706) male and female students at Yarmouk University was selected by available method, A scale of thinking styles with two dimensions analytical and intuitive, and scale of identity processing styles with its informational, normative, and avoidant dimensions, and scale of identity commitments was applied to them. The results showed a positive relationship between the analytical and intuitive thinking styles with identity commitments through identity processing styles. The results showed a positive relationship between the analytical and intuitive thinking styles and the informational and normative identity processing styles, and a negative relationship between the analytical thinking style and the avoidant identity processing style. The results also showed there is a positive relationship between the informational identity processing style and identity commitments, and a negative relationship between the avoidant identity processing style and identity commitments. The study recommended emphasizing the adoption of an analytical thinking method based on logic, the use of reason, experience, and proof, as the results confirmed the importance of this type of thinking in achieving identity and the individual's commitment to it.

**Keywords:** Modeling Causal Relationships, Thinking Styles, Identity Processing Style, Identity Commitments.

**مقدمة**

تعدّ المرحلة الجامعية مرحلة مهمة في حياة الطلبة، حيث يطرأ عليها تغيرات نفسية، ومعرفية، وشخصية، واجتماعية، وأخلاقية، كما يوصف جزء معين منها بأنه مرحلة الأزمات، التي إذا استطاع الفرد حلها والتغلب عليها فإنه يستطيع التغلب على كافة العقبات والتحديات التي تواجهه بعدها، في حين أنّ عدم قدرته على حل هذه الأزمة يخلق لديه العديد من المشاكل، ومن أبرز هذه الأزمات على الإطلاق أزمة الهوية.

ويمكن القول بإن إحدى المهام التنموية الرئيسة في مرحلة المراهقة والشباب هي تطوير شعور متماسك بالذات والهوية (develop a coherent sense of self and identity)؛ إذ تشير هوية الفرد إلى إحساسه بشخصيته الحقيقية، بما في ذلك الشعور الشخصي بالتشابه الذاتي (self-sameness)، والاستمرارية عبر السياقات والأوقات المختلفة (Meeus et al., 2010).

ويمكن تعريف التزامات الهوية بأنها اتخاذ خيارات حازمة في المجالات ذات الصلة بحياة الفرد، والتي تتعلق بهويته، ومقدار التوافق مع هذه الخيارات؛ إذ إنّ التزام الفرد بشدة بهذه الخيارات يجعل منها جزءا من هويته، وكلما زاد التزام الفرد بهذه الخيارات يصبح أكثر نضجًا (Crocetti et al., 2008). كما يمكن تعريف التزامات الهوية بأنه حالة من الاستقرار النفسي، والانفعالي، والشخصي عندما يلتزم الفرد بتحقيق خيارات مختلفة في جانب واحد أو أكثر من جوانب حياته (Luyckx et al., 2018). كما يمكن تعريفها بأنها تحديد الأهداف، والقيم المقبولة، والإيمان باستخدام وأهمية الأيديولوجيات، وتحديد الأهداف، والعمل على الخيارات (Gabriel et al., 2020).

وما بين استكشاف الهوية ومحاولة الالتزام بها، وبناءً على الاندماجات أو التقاطعات المختلفة بين هذين البُعدين فإن الناتج واحد من أربع حالات للهوية هي؛ حالة اضطراب الهوية (Identity-Diffusion status) وهي حالة تميز أولئك الذين لم يستكشفوا الخيارات، ولم يلتزموا بهوية. وحالة انغلاق الهوية أو حبسها (Ident) استكشافها (ure status) وهي حالة أولئك الذين التزموا بهوية دون استكشاف الخيارات المتاحة. وحالة تأجيل الهوية (Identity-Moratorium status) هي حالة تصف أولئك الذين يستكشفون الخيارات في محاولة لتأسيس هوية، ولكنهم لم يقدموا أي التزام بعد. وحالة تحقيق الهوية أو إنجازها (Identity-Achievement status) هي حالة تصف أولئك الذين التزموا بهوية معنية بعد استكشافها (Stephen et al., 1992).

وإذا افترضنا أنّ العمليات المعرفية تلعب دورًا في تكوين الهوية، فالأساليب المعرفية الاجتماعية المستخدمة لمعالجة المعلومات ذات الصلة، والتفاوض بشأن قضايا الهوية قد تُحدِث تفضيلات لاستراتيجيات اجتماعية معرفية تستخدم للمشاركة أواستكشافها (عينة بناءً على الشعور بالهوية والحفاظ عليها، وهو ما يُعرف بنمط معالجة الهوية الذي أكد عليه بيرزونسكي (Berzonsky, 2004).

كما يشير نمط معالجة الهوية إلى العمليات المختلفة التي يمكن للأفراد استخدامها لتوضيح هويتهم وصقلها، بما في ذلك الأهداف، والغايات، والقيم، والصفات، والاهتمامات. كما يُعرف بأنه الاستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها الأفراد لتوضيح هويتهم والوصول إليها (Duriez & Soenens, 2006).

وبالتالي؛ يمكن القول بوجود ثلاثة أنماط لمعالجة الهوية، هي النمط المعلوماتي (informational style) حيث يوصف الأفراد من أصحاب النمط المعلوماتي بأنهم يبحثون عن معلومات عن أنفسهم، ويتأملونها، ويقيمونها عن قصد؛ لحل النزاعات في اكتشاف هويتهم، والالتزام بأهدافهم أو مساعيهم. كما أنّ هؤلاء الأفراد على استعداد لتحديث تصوراتهم عن أنفسهم؛ للتوفيق بين الملاحظات المتناقضة، ويعرّفون أنفسهم من خلال قيمهم وأهدافهم (Berzonsky et al., 2011).

أما النمط المعياريّ (normative style) فهو على عكس أصحاب النمط المعلوماتي، حيث يتبنى الأفراد الأهداف والمعايير التي تنشرها الشخصيات الأخرى في حياتهم، بما في ذلك العائلة، أو الأصدقاء، أو الدين، أو الأمة، أو المجتمعات الأخرى ذات الصلة. ويظهر أصحاب النمط المعياريّ إحساسًا بالهدف والطموح، إلا أنهم مغلقون، وغير منفتحين، وغير متسامحين نحو الأمور الغامضة، أو الغريبة (Duriez & Soenens, 2006).

وهناك نمط تجنب التشتت (diffuse-avoidant style) حيث يحاول الأفراد صرف انتباههم عن النزاعات حول هويتهم، وقيمهم، ومصالحهم، وصفاتهم. لذلك؛ تخضع خياراتهم في المقام الأول لاحتياجاتهم الفورية ومطالبهم المفروضة، وقد يمتثلون لاقتراحات شخص آخر، لكن نادرًا ما يعدلون سلوكهم على المدى الطويل. وتصورهم لأنفسهم يكون مجزأ أو مقسما، ويرجع ذلك جزئيًا إلى محاولتهم قمع ردود الفعل السلبية، أو إنكارها، أو التهرب منها. وغالبًا ما يكون لديهم مركز ضبط خارجي، ويظهرون سلوكًا اندفاعيًا. ويعرّفون أنفسهم من خلال سمعتهم، أو شعبيتهم، أو سمات اجتماعية أخرى، ويقدرون مذهب المتعة، والقوة، والقيم الأنانية، ويستخدمون التملق والخداع (Berzonsky & Ferrari, 2009).

أما أساليب التفكير، فيمكن القول إنها طريقة مميزة لمعالجة المعلومات؛ إذ إنّها تشكّل العامل الأساسي في تنظيم الأفكار، وكيفية اكتساب الفرد للمعرفة، وتكوين وجهات النظر والآراء، وتطبيق القيم الشخصية، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والخطط، والتعبير عن نفسه للآخرين. وتوصف أساليب التفكير بأنها ميول الفرد لاستخدام أساليب معينة في التعامل مع المثيرات المختلفة، بحيث تؤثر هذه الأساليب على عمليات اتخاذ القرار، وحل المشاكل، والاستجابات، والنتائج (Freeman et al., 2014). ولكي نكون أكثر دقة في تحديد أساليب التفكير المستهدفة في هذه الدراسة، فقد تم اعتماد النموذج الذي يرى وجود طريقتين لتفسير المعلومات، هما؛ طريقة المعالجة التحليلية، وطريقة المعالجة الحدسية (analytical thinking and intuition thinking).

ويُعرَّف أسلوب التفكير التحليليّ بأنه استخدام العقل والقدرة على فهم الأشياء واستخدام المنطق لتأسيس الحقائق والتحقق منها فهو عقلاني ومنطقي، ويكون قريبا من التفكير المجهد. أما أسلوب التفكير الحدسيّ فيعرف بأنه القدرة على اكتساب المعرفة دون استخدام قدرات عقلية مجهدة، فهو يشبه الشعور الفطري، أو التفكير اللاواعي (Some liken intuition to a gut feeling, or to unconscious thinking) (Fischbein, 1983).

كما يوصف أسلوب التفكير الحدسي بأنه مدفوع أكثر بالشعور الفطري والثقة المستمدة من الخبرة، وهو لا يتبع مجموعة محددة من الخطوات التحليلية، ولكنه يعتمد على المؤشرات والاتجاهات الملحوظة من البيئة الداخلية والخارجية للوصول إلى القرارات المختلفة، وبما أنه لا يتم اتباع صيغ محددة متاحة بوضوح، فإنه يعتمد على قدرة الفرد على تطوير أساليبه الداخلية الخاصة لفهم القضايا المختلفة (Zhang et al., 2023).

وقد تناولت مجموعة من الدراسات العلاقة بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية وأساليب التفكير والتزامات الهوية، وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية مرتبة من الأحدث إلى الأقدم كما يأتي:

دراسة الجبوري والشلاه (2023) وهدفها التعرف إلى مستوى الهوية الملتبسة، والتفكير الملكي لدى طلبة الجامعة، والعلاقة بينهما، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (377) طالبًا وطالبةً من طلبة جامعة بابل، وطبق عليهم مقياس الهوية الملتبسة، ومقياس التفكير الملكي. وأظهرت النتائج أنّ مستوى الهوية الملتبسة كان مرتفعًا لدى طلبة الجامعة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الهوية الملتبسة وأسلوب التفكير الملكي.

وقام جيزوزكا (Czyzowska, 2022) بدراسة هدفت إلى بناء نموذج سببي للعلاقة بين أنماط معالجة الهوية والشعور بمعنى الحياة والتزامات الهوية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة مكونة من (183) طالبًا وطالبةً في ثلاث جامعات في مقاطعة كراكوف في بولندا، وطُبق عليهم مقياس أنماط معالجة الهوية (المعياريّ، والتجنب المنتشر، والمعلوماتيّ)، ومقياس الشعور بمعنى الحياة، ومقياس التزامات الهوية. وأظهرت النتائج أنّ النمط المعياري والتجنب المنتشر ارتبط بشكل سالب بالتزامات الهوية، في حين أنّ النمط المعلوماتي ارتبط بشكل موجب دال إحصائيًا بالتزامات الهوية.

كما قام كور وتونغ (Kaur & Tung, 2019) بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (500) طالب وطالبة في جامعة البنجاب الهندية (Punjab University)، وطُبق عليهم مقياس التفكير التحليليّ والحدسي، ومقياس أنماط معالجة الهوية. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التفكير التحليليّ ونمط الهوية المعلوماتي، وعلاقة سالبة بين أسلوب التفكير التحليليّ ونمط الهوية التجنبي، وعلاقة موجبة بين أسلوب التفكير الحدسي ونمط الهوية المعلوماتي والمعياري.

فيما أجرى لاندين (Landin, 2015) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين تبلور مفهوم الذات المهني، وحالة هوية الأنا، والتردد المهني، من خلال أسلوب التفكير العقلاني أو التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (202) طالب وطالبة في جامعة كندية، وطبق عليهم مقياس تبلور مفهوم الذات المهني، ومقياس حالة هوية الأنا، ومقياس التردد المهني، ومقياس أسلوب التفكير التحليليّ. وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين حالة هوية الأنا وأسلوب التفكير التحليليّ.

وقام بيرزونسكي (Berzonsky, 2010) بدراسة وصفية هدفت إلى تحديد العلاقة بين أساليب التفكير والتزامات الهوية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام منهج تحليل الوثائق والدراسات. وأظهرت نتائج مراجعة الدراسات السابقة أنّ العمليات المعرفية العقلانية والتلقائية (التحليلية والحدسية) كانت ذا تأثير على التزامات الهوية لدى الأفراد. فقد ارتبط أسلوب التفكير التحليليّ والحدسي بشكل موجب بالتزامات الهوية، لكن عن طريق نمطي الهوية المعلوماتي والمعياري.

أجرى بيرزونسكي (Berzonsky, 2008) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين أنماط معالجة الهوية وأساليب التفكير، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (238) طالبًا وطالبةً في كلية مجتمع في شمال ولاية نيويورك، وطبق عليهم مقياس أنماط معالجة الهوية وأساليب التفكير. وأشارت النتائج إلى أن العلاقات بين أسلوب التفكير التحليليّ والتزامات الهوية

وتحقيق الهوية تم توسطها من خلال نمط الهوية المعلوماتي، في حين ارتبط أسلوب التفكير الحدسي بتحقيق الهوية والشعور الجماعي من خلال نمط الهوية المعلوماتي، وتوسط جزئي من خلال نمط الهوية المعياريّ.

**التعقيب على الدراسات السابقة**

ويمكن القول من خلال مراجعة الدراسات السابقة إنّ نمط معالجة الهوية يرتبط بشكل موجب وسالب بالتزامات الهوية. فقد أظهرت نتائج دراسة بيرزونسكي وبابيني (Berzonsky & Papini, 2014) أنّ النمط المعياري والمعلوماتي ارتبط بشكل موجب بالتزامات الهوية، في حين أنّ النمط (التجنب المنتشر) ارتبط بشكل سالب بالتزامات الهوية. والأمر ذاته بارتباط التزامات الهوية مع أساليب التفكير. فقد أظهرت نتائج بيرزونسكي وآخرون (Berzonsky et al., 2021) أنّ أساليب التفكير المتمثلة بالحاجة إلى الإدراك والإيمان بالحدس تنبأت بشكل موجب بالتزامات الهوية. وعليّه؛ تتشابه الدّراسة الحاليّة مع الدّراسات السّابقة في كونها تسعى للكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة الثلاثة. وتختلف عنها في أنها تناولت هذه المتغيرات الثلاثة ضمن بيئة التعلم العربي، فعلى حد علم الباحثة لا يوجد دراسات عربية حول هذا الموضوع، وبالتالي تختلف عنها بأنها ستطبق على مجتمع جديد ذي خصائص مختلفة. كما ستركز هذه الدراسة على أسلوبيّ التفكير الحدسي والتحليليّ. بالإضافة إلى كون هذا المجال عمومًا بحاجة إلى دراسات مستفيضة؛ إذ إنّ الدراسات الأجنبية من الأساس قليلة حول هذا الموضوع.

**مشكلة الدراسة**

تلعب أساليب التفكير دوراً حاسماً لدى طلبة الجامعة في تحديد نجاحهم الأكاديمي وتطورهم الشخصي، فأسلوب التفكير يقدم وجهات نظر وأساليب فريدة لحل المشكلات وتحديد أساليب التعلم، كما أن فهم أسلوب تفكير الفرد يساعد في تحديد خصائصه المعرفية والاجتماعية (Zhang et al., 2022; Liu et al., 2023)، في حين أن أنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية تعدُّ جوانب أساسية لتطوير طلبة الجامعة، وتحديد مستوياتهم وكفاءتهم المعرفية، فاستكشاف هوية الفرد خلال سنوات الدراسة الجامعية وتأسيسها يشكل الأهداف، والعلاقات المستقبلية، ومفهوم الذات، كما أن فهم كيفية تنقل الطلبة في استكشاف الهوية، سواء من خلال الاستكشاف أو الالتزام، يوفر نظرة ثاقبة حول التكيف النفسي، والأداء الأكاديمي، والتكامل الاجتماعي، واحترام الذات، والمرونة النفسية (Czyżowska, 2022)، وقد أشارت مجموعة من الدراسات السابقة كدراسة بيرزونسكي (Berzonsky, 2010) إلى أن العمليات المعرفية العقلانية والتلقائية (التحليلية والحدسية) كانت ذا تأثير على التزامات الهوية لدى الأفراد، في حين أشارت نتائج دراسة بيرزونسكي وبابيني (Berzonsky& Papini, 2021) إلى ارتباط النمط المعياري بشكل موجب بالتزامات الهوية، والنمط المعلوماتي ارتبط بشكل موجب دال إحصائيًا بالتزامات الهوية، في حين أنّ النمط (التجنب المنتشر) ارتبط بشكل سالب دال إحصائيًا بالتزامات الهوية، وهذا يدلّ على أهمية أنماط معالجة الهوية وأساليب التفكير في تحديد مدى التزام الفرد بهويته، التي في حال فشل الفرد في تحقيق الالتزام بها أو لجأ إلى تكبيلها، أو جعلها غامضة فإنّ ذلك يؤدي إلى الارتباك، والتشويش، وزيادة الصراع النفسي والانفعالي، وعزل المراهق عن أسرته ومجتمعه، وانجرافه مع مجموعات يتبنى قيمها وأهدافها

دون أي تساؤلات يسعى للإجابة عنها، والتي تعد المحور الرئيسي لتطوير شعور المراهق بهويته (أبو غزال، 2014). وهذه المشكلة هي أساس مشاكل المجتمعات الآن من انتشار المخدرات، والقتل، والجريمة. وعليه؛ وبناءً على ما أوصت به بعض الدراسات في هذا المجال (Berzonsky, 2010; Berzonsky& Papini, 2021; Czyzowska, 2022) كان لا بدّ من تتبع العوامل التي قد تساعد الفرد في تحقيق الالتزام، فأسلوب معالجة الهوية، وأساليب التفكير كانا من أبرز هذه العوامل. وبحكم وجود الباحثين في بيئة الجامعة فقد لاحظا تأثر الطلبة

بأساليب التفكير وأنماط الهوية في تحديد مدى الالتزام، ناهيك عن ندرة الدراسات السابقة التي كانت مبررًا لإجراء هذه الدراسة، وعليه جاءت هذه الدراسة في محاولة لبناء نموذج سببي للعلاقة بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية لدى طلبة الجامعة، وذلك من خلال الإجابة عن سؤال الدراسة الآتي:

- **ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية لدى طلبة الجامعة؟**

**أهداف البحث**

للبحث الحالي مجموعة من الأهداف، تتمثّل فيما يأتي:

1. التعرف على الأثار المباشرة لأساليب التفكير على التزامات الهوية لدى طلبة الجامعة.
2. التعرف على الأثار المباشرة لأنماط معالجة الهوية على التزامات الهوية لدى طلبة الجامعة.
3. التعرف على الأثار غير المباشرة لأساليب التفكير على التزامات الهوية من خلال أنماط معالجة الهوية لدى طلبة الجامعة.

**أَهميّة الدّراسة**

**الأهميّة النّظريّة:**

تُعدّ الدراسة الحالية إضافة جديدة نسبيًا للمكتبة العربية من حيث متغيراتها المطروحة، والعلاقة بينها. فهي من الدراسات القليلة التي تناولت متغيرات نمط معالجة الهوية، وأسلوبيّ التفكير التحليلي والحدسي، والالتزام بالهوية. ولا يوجد _حسب علم الباحثة_ دراسات تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث مجتمعةً ضمن البيئة العربية. كما أنّ هذه الدراسة ستظهر أي نمط من أنماط معالجة الهوية هو المناسب لتحقيق الالتزام بالهوية أكاديميًا واجتماعيًا، وأيها يزيد من حالات غموض الهوية وتأجيلها. كما أنّ هذه الدراسة ستحدد علاقة أنماط التفكير بالالتزام بالهوية، الأمر الذي يجعل الطالب يحدد خياراته ويبحث عن المعلومات وفق النمط المناسب. وستزود هذه الدراسة الباحثين في ميادين علم النفس بالأدب النظري، والمقاييس، والتوصيات التي تمكنهم من إكمال الدراسة في هذا المجال، وربط متغيرات أخرى بموضوع الدراسة.

**الأهميّة التّطبيقيّة:**

يمكن أن تسهم الدّراسة الحاليّة في مساعدة القائمين على العمليّة التّربويّة بزيادة وعي الطلبة بحالات الهوية، وأنّ الالتزام بالهوية الصحيحة يحل كافة الأزمات النفسية، والانفعالية، والاجتماعية، والأخلاقية التي قد يواجهها الطالب. ويكون ذلك من خلال حث الطلبة على

استخدام نمط معالجة الهوية المعلوماتي، الذي يعتمد على البحث والتقصي، والمراوحة في استخدام نمطيّ معالجة الهوية المعياري والمتجنب للتشتت. كما يمكن أن يتم تطوير أساليب التّدريس، ووسائل التّقييم، والمقررات الدّراسيّة، والأنشطة والمهام الأكاديميّة بصورة تزيد من حالات الالتزام بالهوية.

**التّعريفات الاصطلاحية والإجرائيّة**

**نمذجة العلاقات السببية:** يعرفه جرينلاند وبرومباك (Greenland & Brumback, 2022) بأنه أسلوب إحصائي يعتمد على نظريات المعادلة الهيكلية التي تحدد الأثار المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات، من خلال توليد نماذج سببية لتتطابق مع النموذج النظري، بالاعتماد على البيانات الإحصائية للمطابقة.

**التزامات الهوية:** عرفها كروسيتي وآخرون (Crocetti et al., 2010) بأنها الميل إلى تحديد العلاقات، وتبني القيم والمعتقدات، وتحديد المعارف والمعلومات التي يُحدد بها الفرد هويته ضمن مجالين هما: الأكاديميّ، والعلاقات مع الأصدقاء. وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي حصل عليها الطالب على المقياس المستخدم.

**أنماط معالجة الهوية:** عرفها بيرزونسكي وآخرون (Berzonsky et al., 2013)، بأنها الأساليب التي يتبنى من خلالها الفرد هويته ويلتزم بها، وتتكون من ثلاثة أساليب هي؛ التجنب المنتشر، والمعلوماتي، والمعياري. وتعرف إجرائيًا بالدرجة التي حصل عليها الطالب على المقياس المستخدم.

**أساليب التفكير:** عرفه أبستن وآخرون (Epstein et al., 1996) بأنه استخدام العقل والقدرة على فهم الأشياء، أو اكتساب المعرفة دون استخدام قدرات عقلية مجهدة. ويعرف إجرائيًا بالدرجة التي حصل عليها الطالب على المقياس المستخدم.

**محددات الدّراسة**

المحددات الزمنيّة: فترة الفصل الأول للعام الدراسي 2024/2023.
المحددات المكانية: في حدود جامعة اليرموك.
المحددات البشرية: عينة من طلبة جامعة اليرموك.
المحددات الموضوعية: اقتصار هذه الدراسة على متغيرات نمط معالجة الهوية، وأسلوبيّ التفكير التحليلي والحدسي، والالتزام بالهوية.

**الطريقة والإجراءات**

**منهج الدّراسة**

يعرف منهج الدراسة بأنه جملة الإجراءات والطرق التي يستخدمها الباحثون لإجراء الدراسة، وجمع البيانات، وتحليل النتائج واستخلاصها، وهو يشمل الإجراءات المستخدمة لمعالجة أسئلة الدراسة، وتحديد الأساليب، والأدوات، والمقاييس المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، وطرق جمع البيانات وتحليلها، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفيّ الارتباطيّ من خلال توظيف أسلوب تحليل المسار الذي يحدد الأثار المباشرة، وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة

لتحديد النموذج السببي الأمثل (Gupta & Gupta, 2022; Bozionelos & Simmering, 2022).

**مجتمع الدّراسة**

تكون مجتمع الدّراسة من جميع طلبة جامعة اليرموك في مدينة اربد، والبالغ عددهم نحو (40111) طالبًا وطالبةً للعام الدراسي 2023-2024.

**عينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من (706) طالب وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، من المسجلين في الفصل الأول للعام الدراسي 2024/2023، حيث تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة؛ إذ توفر هذه العينة الوقت والجهد على الباحث، وتبعده عن الاحتمالات التي تدخل في العينات العشوائية.

**أدوات الدّراسة**

**مقياس التزامات الهوية**

استُخدم في هذه الدراسة مقياس التزامات الهوية لبيرزونسكي وآخرون (Berzonsky et al., 2013)، حيث يتكون المقياس من (9) فقرات تعامل على أساس الدرجة الكلية.

**صدق المقياس في الدّراسة الحاليّة**

للتحقق من صدق المقياس ومدى وضوح فقراته، وسلامته اللغوية والنحوية، تم ترجمة فقراته إلى اللغة العربية، وعرضها على مختص باللغة الإنجليزية للتأكد من ملاءمة الترجمة، وإعادة ترجمة الفقرات مرة أخرى للغة العربية ومقارنتها بالترجمة الأولى، وذلك للتأكد من أنّ الفقرات حافظت على معناها الأساسي. ثم عُرض المقياس على (9) محكمين من أصحاب الاختصاص في علم النّفس التربويّ، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي. وقد أبدى المحكمون بعضًا من الملاحظات اللغوية على فقرات المقياس.

**مؤشرات صدق البناء**

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت القيم بين (0.50 – 0.78)، وكانت جميع هذه القيم أعلى من (0.20).

**ثبات مقياس التزامات الهوية**

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لمقياس التزامات الهوية تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية والبالغ عددها (60) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة بفارق زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول

والثاني، حيث بلغت قيمة ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.82)، وبلغت قيمة ثبات الإعادة للمقياس (0.87)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

**مقياس أساليب التفكير**

استخدم في هذه الدراسة مقياس القدرات المعرفية لأبستن وآخرون (Epstein et al., 1996) والذي قام ببيرزونسكي وآخرون (Berzonsky et al., 2021) بتطويره، والتأكد من دلالات صدقه وثباته. حيث يتكون المقياس من (31) فقرة موزعة على بُعدين أساسيين؛ أسلوب التفكير التحليليّ-المنطقي وله (19) فقرة، وأسلوب التفكير الحدسي-التجريبي وله (12) فقرة.

**صدق المقياس في الدراسة الحالية**

أبدى المحكمون بعضًا من الملاحظات اللغوية على فقرات المقياس، فعلى سبيل المثال: تغيرت صياغة الفقرة "أنا لا أتفهم جيدًا تحت الضغط" لتصبح "أنا لا أفكر جيدًا تحت الضغط"، والفقرة "يكفيني أن شيئًا ما ينجز المهمة، لا يهمني كيف أو لماذا يعمل" لتصبح "يكفيني أن طريقة ما تنجز المهمة، ولا يهمني أن أفهم كيف تم ذلك".

**مؤشرات صدق البناء**

تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع أبعادها بين (0.49-0.78)، ومع الدرجة الكلية (0.77-0.81) وكانت قيم معاملات الارتباط جميعها أعلى من (0.20).

**ثبات مقياس أساليب التفكير**

تراوحت قيم ثبات الإعادة لأساليب التفكير بين (0.81-0.84)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأساليب التفكير بين (0.78-0.80)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

**مقياس أنماط معالجة الهوية**

استخدمت الدراسة مقياس أنماط معالجة الهوية لبيرزونسكي وآخرون (Berzonsky et al., 2013)، والذي قام الزبيدي وأمين (2017) بتعريبه والتأكد من دلالات صدقه وثباته، حيث يتكون المقياس من (30) فقرة موزعة على ثلاثة أنماط هي: نمط التجنب المنتشر وله (10) فقرات، والنمط المعلوماتي وله (10) فقرات، والنمط المعياري وله (10) فقرات.

**صدق المقياس في الدراسة الحالية**

أبدى المحكمون بعضًا من الملاحظات اللغوية على فقرات المقياس، فعلى سبيل المثال: تغيرت صياغة الفقرة "عندما يتوجب عليَّ اتخاذ قرار أرغب في قضاء وقتا كثيرا في التفكير بالخيارات" لتصبح "عندما يتوجب عليَّ اتخاذ قرار أرغب في قضاء وقت كثير في التفكير بالخيارات المتاحة"، والفقرة "أحب أن تكون لدي مسؤولية تجاه القضايا والمشاكل التي تواجهني في حياتي والتي تتطلب مني التفكير بالحلول والخيارات البديلة" لتصبح "أحب أن تكون لدي مسؤولية تجاه القضايا والمشكلات التي تواجهني في حياتي والتي تتطلب مني التفكير بالحلول والخيارات البديلة".

**مؤشرات صدق البناء**

تراوحت قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس مع أبعادها بين (0.52-0.79)، ومع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.74-0.77)، وكانت جميع قيم معاملات الارتباط أعلى من (0.20).

**ثبات مقياس أنماط معالجة الهوية**

تراوحت قيم ثبات الإعادة لأنماط معالجة الهوية بين (0.80-0.83)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأنماط معالجة الهوية بين (0.77-0.80)، وتُعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

**النتائج**

**النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي ينص على: "ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية لدى طلبة جامعة اليرموك؟"**

للإجابة عن هذا السؤال، وقبل البدء بحساب مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المُقترح (MODEL1)، جرى التحقق من مطابقة أفراد عينة الدراسة للنموذج المقترح، كما تم التحقق من افتراض التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات (Multivariate Normality) لمتغيرات النموذج، وعليه، حُذِف (100) فرد كانت استجاباتهم غير مطابقة للنموذج السببي المُقترح، وإعادة التحليل على استجابات أفراد عينة الدراسة المتبقية البالغ عددهم (606) طلابٍ وطالبات. وقد تطابقت استجابات (606) أفراد مع متغيرات النموذج السببي المُقترح؛ لتتم إعادة التحليل وفقًا لها، بحيث نحصل من نتائج التحليل على قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري (MODEL1) لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية، كما هو مبين في الشكل (1)، والجدول (1).

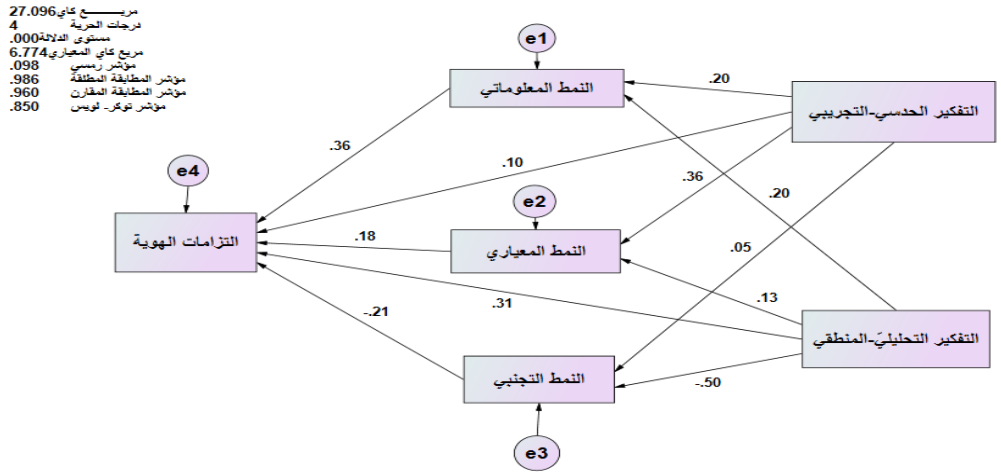


**شكل (1): النموذج السببي النظري المُقترح (MODEL1) لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية (التقديرات المعيارية).**

**جدول (1):** قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري (MODEL1) لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية

| مؤشرات مطابقة النموذج السببي | القيمة | معيار المؤشر | | حالة المطابقة |
|---|---|---|---|---|
| $x^2$ | 27.096 | | | |
| عدد العزوم المميزة للعينة | 21 | | | |
| عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها | 17 | | | |
| درجة الحرية | 21-17=4 | | | |
| الدلالة الإحصائية | 0 | | | غير مطابق |
| $x^2/df$ | 6.774 | أقل من | 3 | غير مطابق |
| GFI | 0.986 | أكبر من | 0.9 | مطابق |
| CFI | 0.96 | أكبر من | 0.9 | مطابق |
| TLI | 0.85 | أكبر من | 0.9 | غير مطابق |
| RMSEA | 0.098 | أقل من | 0.08 | غير مطابق |

يتضح من الجدول (1) أن بعض مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري (MODEL1) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية لم تحقق معاييرها؛ مما يدل على عدم مطابقة النموذج السببي النظري المُقترح لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية.

وفي ضوء عدم مطابقة النموذج السببي النظري فقد توجب تحديد العوامل المسؤولة عن عدم المطابقة لتجاوزها، وصولًا لنموذج سببي يُطابق البيانات؛ لذلك حُسبت قيم مؤشرات التعديل **(Modification Indices)** للعلاقات الارتباطية بين المتغيرات، وهي مؤشرات تكشف عن العلاقات التي تسيء إلى النموذج السببي المُقترح **(MODEL1)**، وتعمل على تحسين قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي المُقترح، ويبين الجدول (2) قيم مؤشرات التعديل.

**جدول (2):** قيم مؤشرات التعديل للنموذج السببي المُقترح (MODEL1) للعلاقات الارتباطية بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية

| العلاقة بين | | | قيمة مؤشر التعديل | التغير في المعلمة |
|---|---|---|---|---|
| التفكير الحدسي-التجريبي | <--> | التفكير التحليليّ-المنطقي | 48.112 | 0.145 |
| النمط المعلوماتي | <--> | النمط المعياريّ | 43.576 | 0.202 |
| النمط المعلوماتي | <--> | النمط التجنبي | 21.250 | 0.120 |

يتضح من الجدول (2) وجود (3) قيم للعلاقات الارتباطية بين أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية يمكن معالجاتها؛ لتحسين قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي المُقترح **(MODEL1)**، حيث تجاوزت قيم مؤشرات التعديل المعيار الخاص بها البالغة قيمته (5)؛ وبهذا تم إنشاء هذه العلاقات الارتباطية المُقترحة جميعها، وإعادة التحليل وفقًا لها، كما هو مبين في الشكل (2).

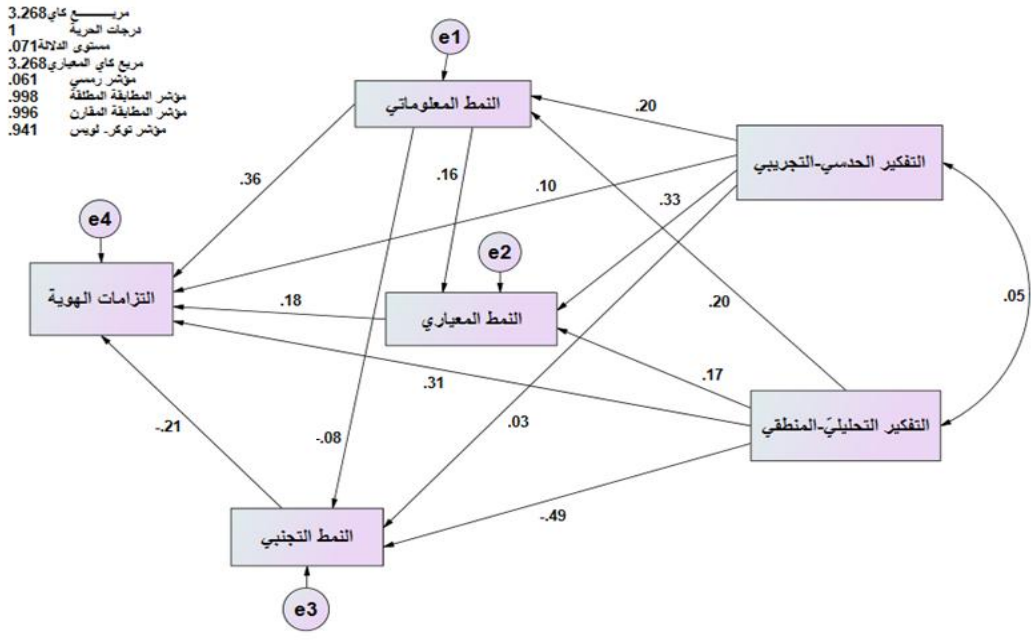


**شكل (2): النموذج السببي المعدل (MODEL2) لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية.**

وقد تم الحصول على قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي المعدل (**MODEL2**) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية، كما هو مُبيَّن في الجدول (3).

**جدول (3):** قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المعدل (MODEL2) بعد إجراء التعديلات على قيم مؤشرات التعديل لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية

| مؤشرات مطابقة النموذج السببي | القيمة | معيار المؤشر | | حالة المطابقة |
|---|---|---|---|---|
| $x^2$ | 3.268 | | | |
| عدد العزوم المميزة للعينة | 21 | | | |
| عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها | 20 | | | |
| درجة الحرية | 21-20=1 | | | |
| الدلالة الإحصائية | 0.071 | | | مطابق |
| $x^2/df$ | 3.268 | أقل من | 3 | غير مطابق |
| GFI | 0.998 | أكبر من | 0.90 | مطابق |
| CFI | 0.996 | أكبر من | 0.90 | مطابق |
| TLI | 0.941 | أكبر من | 0.90 | مطابق |
| RMSEA | 0.061 | أقل من | 0.08 | مطابق |

يتضح من الجدول (3) أن جميع مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري (MODEL2) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية حققت معاييرها؛ مما يدل على مطابقة النموذج السببي النظري المُعدل (MODEL2) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية.

وفي ضوء النتائج السابقة تم حساب قيم معاملات الانحدار المعيارية، وغير المعيارية الخاصة بالنموذج السببي المعدل (**MODEL2**)، كما هو مبين في الجدول (4).

**جدول (4):** قيم معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية الخاصة بالنموذج السببي المعدل (MODEL2)

| العلاقة بين: | | | معاملات الانحدار: | | | النسبة الحرجة | احتمالية الخطأ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | المعيارية | غير المعيارية | الخطأ المعياري | | |
| تقدير للأوزان الانحدارية | | | | | | | |
| النمط المعلوماتي | <--- | التفكير الحدسي-التجريبي | 0.198 | 0.152 | 0.030 | 5.074 | 0.000 |
| النمط المعلوماتي | <--- | التفكير التحليليّ-المنطقي | 0.202 | 0.210 | 0.041 | 5.159 | 0.000 |
| النمط المعياريّ | <--- | التفكير الحدسي-التجريبي | 0.329 | 0.250 | 0.029 | 8.721 | 0.000 |
| النمط المعياريّ | <--- | التفكير التحليليّ-المنطقي | 0.168 | 0.173 | 0.039 | 4.447 | 0.000 |
| النمط التجنبي | <--- | التفكير التحليليّ-المنطقي | -0.486 | -0.618 | 0.046 | -13.568 | 0.000 |
| النمط المعياريّ | <--- | النمط المعلوماتي | 0.164 | 0.163 | 0.038 | 4.271 | 0.000 |
| النمط التجنبي | <--- | النمط المعلوماتي | -0.078 | -0.042 | 0.045 | -0.946 | 0.342 |
| النمط التجنبي | <--- | التفكير الحدسي-التجريبي | 0.031 | 0.029 | 0.033 | 0.872 | 0.383 |
| التزامات الهوية | <--- | التفكير الحدسي-التجريبي | 0.098 | 0.082 | 0.030 | 2.708 | 0.007 |
| التزامات الهوية | <--- | التفكير التحليليّ-المنطقي | 0.313 | 0.355 | 0.045 | 7.927 | 0.000 |
| التزامات الهوية | <--- | النمط المعياريّ | 0.179 | 0.197 | 0.040 | 4.867 | 0.000 |
| التزامات الهوية | <--- | النمط المعلوماتي | 0.358 | 0.392 | 0.039 | 10.135 | 0.000 |
| التزامات الهوية | <--- | النمط التجنبي | -0.214 | -0.191 | 0.035 | -5.522 | 0.000 |
| التباينات المشتركة | | | | | | | |
| التفكير الحدسي-التجريبي | <--> | التفكير التحليليّ-المنطقي | | 0.014 | 0.012 | 1.125 | 0.260 |
| تقدير التباين | | | | | | | |
| التفكير الحدسي-التجريبي | | | | 0.410 | 0.024 | 17.393 | 0.000 |
| التفكير التحليليّ-المنطقي | | | | 0.222 | 0.013 | 17.393 | 0.000 |
| e1 | | | | 0.221 | 0.013 | 17.393 | 0.000 |
| e2 | | | | 0.195 | 0.011 | 17.393 | 0.000 |
| e3 | | | | 0.266 | 0.015 | 17.393 | 0.000 |
| e4 | | | | 0.193 | 0.011 | 17.393 | 0.000 |

يتضح من الجدول (4) وجود (3) علاقات غير دالة إحصائيًا، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية لها أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، مما يتطلب ضرورة إلغائها؛ لكون قيمة النسبة الحرجة لمعامل الانحدار غير المعياري إلى خطئها المعياري غير دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05). وتم الاحتفاظ بباقي العلاقات الدالة إحصائيا البالغ عددها (11) علاقة، ليتم إعادة التحليل وفقًا لها، كما هو مبين في الشكل (3).

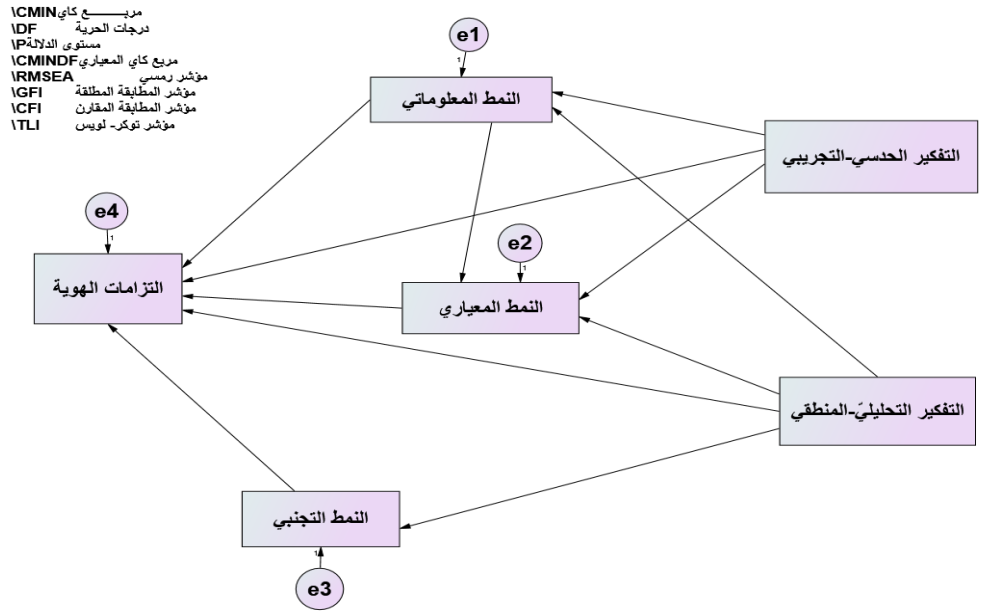


**شكل (3): النموذج السببي المعدل (MODEL3) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية.**

وتم الحصول على قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي المعدل (**MODEL3**) لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية، كما هو مُبيَّن في الجدول (5).

**جدول (5):** قيم مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المعدل (MODEL3) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية بعد حذف العلاقات غير الدالة إحصائيا

| مؤشرات مطابقة النموذج السببي | القيمة | معيار المؤشر | | حالة المطابقة |
|---|---|---|---|---|
| $x^2$ | 10.886 | | | |
| عدد العزوم المميزة للعينة | 21 | | | |
| عدد المعالم المميزة الواجب تقديرها | 17 | | | |
| درجة الحرية | 21-17=4 | | | |
| الدلالة الإحصائية | 0.028 | | | غير مطابق |
| $x^2/df$ | 2.722 | أقل من | 3 | مطابق |
| GFI | 0.994 | أكبر من | 0.90 | مطابق |
| CFI | 0.988 | أكبر من | 0.90 | مطابق |
| TLI | 0.955 | أكبر من | 0.90 | مطابق |
| RMSEA | 0.053 | أقل من | 0.08 | مطابق |

يتضح من الجدول (5) أن مؤشرات مطابقة النموذج السببي النظري المعدل (MODEL3) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية بعد حذف العلاقات غير الدالة إحصائيا قد حققت معاييرها؛ مما يدل على مطابقة النموذج السببي النظري المُعدل (MODL3) لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية. وبذلك يكون النموذج السببي النظري المُعدل (MODL3) والموضح في الشكل (3) هو النموذج السببي الأمثل لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية.

وفي ضوء نتائج النموذج السببي الأمثل (**MODEL3**) للعلاقة بين أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية، حُسبت قيم معاملات الانحدار المعيارية، وغير المعيارية الخاصة به، كما هو مبين في الشكلين (4، 5).

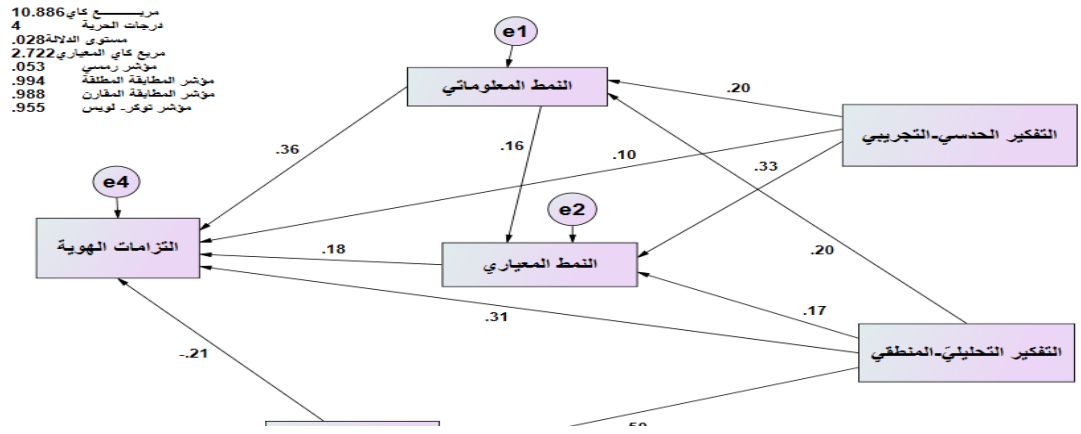


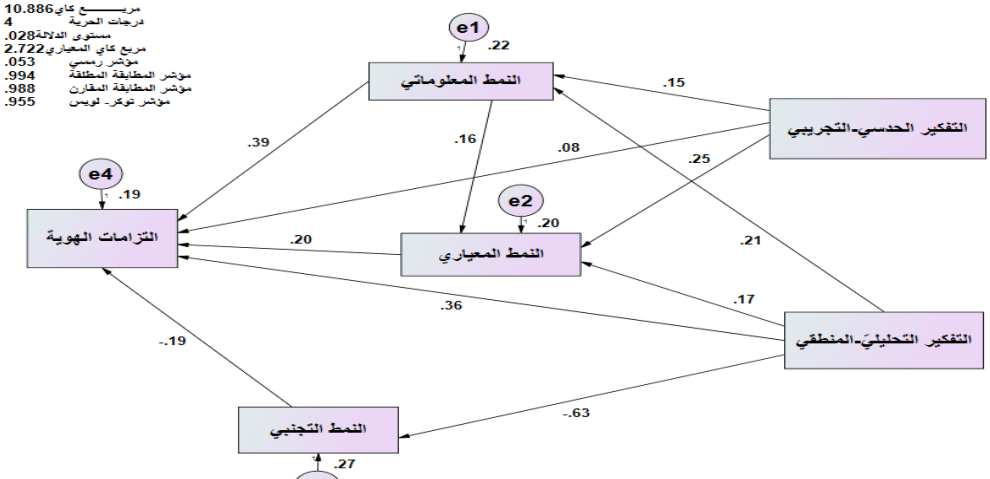

ولتوصيف النموذج السببي بصورته النهائية لعلاقة أساليب التفكير، وأنماط معالجة الهوية، والتزامات الهوية، تم حساب قيم التأثيرات (المباشرة، وغير المباشرة، والكلية) للمتغيرات المتنبئة في النموذج السببي الأمثل (MODEL3)، كما هو مبين في الجدول (6).

**جدول (6):** قيم التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للمتغيرات المتنبئة في النموذج السببي الأمثل (MODEL3) لعلاقة أساليب التفكير وأنماط معالجة الهوية والتزامات الهوية.

| نوع التأثير | المتنبأ بها | المتنبئات: التفكير التحليليّ-المنطقي | التفكير الحدسي-التجريبي | النمط المعلوماتي | النمط التجنبي | النمط المعياريّ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التأثيرات الكلية Total Effects | النمط المعلوماتي | 0.21 | 0.152 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط التجنبي | -0.635 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط المعياريّ | 0.139 | 0.275 | 0.163 | 0 | 0 |
| | التزامات الهوية | 0.422 | 0.032 | 0.424 | -0.191 | 0.197 |
| التأثيرات الكلية المعيارية Standardized Total Effects | النمط المعلوماتي | 0.201 | 0.198 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط التجنبي | -0.5 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط المعياريّ | 0.135 | 0.362 | 0.164 | 0 | 0 |
| | التزامات الهوية | 0.369 | 0.038 | 0.386 | -0.212 | 0.178 |
| التأثيرات المباشرة Direct Effects | النمط المعلوماتي | 0.21 | 0.152 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط التجنبي | -0.635 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط المعياريّ | 0.173 | 0.25 | 0.163 | 0 | 0 |
| | التزامات الهوية | 0.355 | 0.082 | 0.392 | -0.191 | 0.197 |
| التأثيرات المباشرة المعيارية Standardized Direct Effects | النمط المعلوماتي | 0.201 | 0.198 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط التجنبي | -0.5 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط المعياريّ | 0.168 | 0.329 | 0.164 | 0 | 0 |
| | التزامات الهوية | 0.311 | 0.097 | 0.357 | -0.212 | 0.178 |
| التأثيرات غير المباشرة Indirect Effects | النمط المعلوماتي | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط التجنبي | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| | النمط المعياريّ | 0.034 | 0.025 | 0 | 0 | 0 |
| | التزامات الهوية | 0.067 | 0.113 | 0.032 | 0 | 0 |

يتضح من الجدول (6) ما يلي:
أكبر حجم للتأثيرات الكلية والمباشرة لأساليب التفكير في التزامات الهوية بدلالة التقديرات المعيارية كان للتفكير التحليلي-المنطقي (تأثير موجب)، تلاه التفكير الحدسي-التجريبي (تأثير موجب). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ أصحاب التفكير التحليليّ لديهم القدرة على فهم الأشياء، واستخدام المنطق لتأسيس الحقائق، والتحقق منها بشكل عقلاني ومنطقي، وعادةً ما يحاولون تقسيم المشكلة أو القضية إلى الأجزاء المكونة لها؛ لفهمها، ومعالجتها، أو حلها، بالإضافة إلى أنهم مدفوعون بالأساليب، وتتبع نماذج وأطر مدروسة، ولديهم ميل للاستمتاع بالانخراط في نشاط معرفي واسع النطاق (Green & Jenkins, 2020)، وهذا يجعلهم قادرين على اتخاذ خيارات حازمة تتعلق بتحديد الأهداف، والقيم المقبولة، والإيمان باستخدام الأيديولوجيات وأهميتها، وتحديد الأهداف، والعمل على الخيارات، وبالتالي؛ الوصول إلى مرحلة الهوية التي تحدث عنها إريكسون.
وفيما يتعلق التفكير الحدسي، فيمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ الشمولية، والتلقائية، والترابط الذي يمتاز به الأفراد من ذوي التفكير الحدسي (Epstein et al., 1996) قد يجعلهم يلتزمون بهوية معينة؛ وذلك بسبب أنهم أكثر سرعة في معالجة المعلومات، وأكثر اندفاعًا في اتخاذ القرارات المحكومة بالعاطفة، وهذا من شأنه أنّ يدفعهم نحو الالتزام بهوية معينة بصورة سريعة، لكن تبقى نوعية هذا الالتزام، ومدى استمراريته محكومة بالتجربة التي هي أساس التفكير الحدسي.
كما أظهرت النتائج أنّ أكبر حجم للتأثيرات المباشرة لأساليب التفكير في نمط معالجة الهوية المعلوماتي بدلالة التقديرات المعيارية كان للتفكير التحليلي- المنطقي (تأثير موجب)، تلاه التفكير الحدسي- التجريبي (تأثير موجب). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ التفكير التحليليّ منطقي، وواعٍ، وتتم فيه معالجة المعلومات بصورة تفصيلية، ويتطلب التبرير بالمنطق والدليل، وهذا ما يحتّاجه الأفراد من نمط معالجة الهوية المعلوماتي، فهم بالأساس كما وصفهم بيرزونسكي وآخرون (Berzonsky et al., 2011) يبحثون عن المعلومات، ويتأملونها، ويقيمونها، ولديهم استعداد لتحديث تصوراتهم عن أنفسهم؛ ويعرّفون أنفسهم من خلال قيمهم وأهدافهم، كما أنّ نمط معالجة الهوية المعلوماتي يجعل الفرد قادرا على التأمل، والتقييم، وإعادة التفكير، وزيادة الوعي، وهذا ما يتطلبه أسلوب التفكير التحليليّ.
وفيما يتعلق بالتفكير الحدسي فإنه يمكن تفسير هذه النتيجة حسب بيرزونسكي وبابيني (Berzonsky & Papini, 2015) إلى أنّ نمط الهوية المعلوماتي مرتبط بشكل موجب مع الميل للانخراط في التفكير الحدسي ذي المجهود الأقل عقليًا. فالأفراد ذوو النمط المعلوماتي يتمتعون بضمير حي، وهادف، وفعال في حياتهم، وبالتالي؛ فهم يختلفون في الانفتاح على التجارب الجديدة ومدى معالجتهم لها وتقييمهم للمعلومات المعقدة. وهذا يدعم الافتراض بأنّ كل أسلوب تفكير يسهم في تكوين نمط معالجة الهوية، وهذا كله يحدد من خلال التزام الفرد بهوية دون غيرها، أو عدم التزامه.
كما أظهرت النتائج أنّ أكبر حجم للتأثيرات المباشرة لأساليب التفكير في نمط معالجة الهوية المعياري بدلالة التقديرات المعيارية كان للتفكير الحدسي- التجريبي (تأثير موجب)، تلاه التفكير التحليلي- المنطقي (تأثير موجب). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنّ أسلوب التفكير الحدسي يتأثر بالعاطفة، والتفاعلات الاجتماعية، وهو لا يتبع مجموعة محددة من الخطوات التحليلية، ولكنه يعتمد على المؤشرات، والاتجاهات الملحوظة من البيئة الداخلية، والخارجية للوصول إلى

القرارات المختلفة (Green & Jenkins, 2020)، وعلى هذا الأساس فإن أفراده يتبنون في بعض الأوقات الأهداف والمعايير التي تنشرها الشخصيات الأخرى في حياتهم، بما في ذلك العائلة، أو الأصدقاء، أو الدين، أو الأمة، أو المجتمعات الأخرى ذات الصلة، وهذا يدفعهم إلى تبني النمط المعياريّ للهوية (Duriez & Soenens, 2006).

كما أظهرت النتائج أنّه بلغ حجم التأثير المباشر لأسلوب التفكير (التحليلي- المنطقي) في نمط معالجة الهوية التجنبي بدلالة التقديرات المعيارية (0.500) (تأثير سالب)، في حين لم يكن هناك تأثير مباشر لأسلوب التفكير (الحدسي- التجريبي) في نمط معالجة الهوية التجنبي. ويمكن عزو هذه النتيجة المنطقية إلى أنّ النمط المتجنب يُخضع خياراته للمطالب المفروضة، والامتثال للآخرين، ويلتزم بالأمور المتعارف عليها في مجتمعه، ولا يُحبذ التغيير والتحليل (Berzonsky, 2011)، وهذا يتعارض مع التفكير التحليليّ القائم على اختبار المثيرات من خلال الخبرة، والمنطق، والنشاط الواعي، علاوةً على أنه يتطلب التبرير بالمنطق والدليل.

أخيرًا، أظهرت النتائج أنّ أكبر حجم للتأثيرات المباشرة لأنماط معالجة الهوية في التزامات الهوية بدلالة التقديرات المعيارية كان لنمط معالجة الهوية المعلوماتي (تأثير موجب)، تلاه نمط معالجة الهوية التجنبي (تأثير سالب)، تلاه نمط معالجة الهوية المعياري (تأثير موجب). ويمكن القول بأنّ حبس الهوية يرتبط بالنمط المعياري، وتحقيق الهوية بالنمط المعلوماتي، وغموض الهوية (diffusion) يرتبط بالنمط المنتشر، فالأفراد من أصحاب نمط الهوية المعلوماتي يمتلكون التزامات مستقرة نسبيًا ومنظمة بقوة، وبالتالي فهم أكثر التزامًا وتحقيقًا للهوية، في حين أن الأفراد من أصحاب نمط الهوية المتجنب لديهم التزامات ضعيفة ومتغيرة، وبالتالي تبقى هويتهم غامضة (Berzonsky, 2011; Kroger & Marcia, 2011).

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بيرزونسكي (Berzonsky, 2008) التي أظهرت أن العلاقات بين أسلوب التفكير التحليلي، والتزامات الهوية تم توسطها من خلال نمط الهوية المعلوماتي، في حين ارتبط أسلوب التفكير التلقائي بتحقيق الهوية والشعور الجماعي من خلال نمط الهوية المعلوماتي، وتوسط جزئي من خلال نمط الهوية المعياريّ. واتفقت مع نتيجة دراسة بيرزونسكي (Berzonsky, 2010) التي أظهرت ارتباط أسلوب التفكير التحليلي والحدسي بشكل موجب بالتزامات الهوية. واتفقت أيضًا مع نتيجة دراسة لاندين (Landine, 2015) التي أظهرت وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين حالة هوية الأنا، وبين أسلوبيّ التفكير التحليلي والحدسي. واتفقت مع نتيجة دراسة كور وتونغ (Kaur & Tung, 2019) التي أظهرت وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التفكير التحليليّ ونمط الهوية المعلوماتي، وعلاقة سالبة بين أسلوب التفكير التحليليّ ونمط الهوية التجنبي، وعلاقة موجبة بين أسلوب التفكير الحدسي ونمط الهوية المعلوماتي والمعياري.

**التوصيات والمقترحات البحثية**

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنها توصي بما يأتي:

- التأكيد على تطوير أسلوب التفكير التحليليّ لدى الطلبة، وذلك من خلال تدريبهم على المنطق، واستخدام العقل، والتجربة، والبرهان، حيث أكدت النتائج أهمية هذا النوع من التفكير في تحقيق الهوية والتزام الفرد بها.

- دمج الطلبة من ذوي أسلوب التفكير الحدسي في بيئات اجتماعية داعمة وإيجابية؛ إذ أظهرت النتائج أنّ هؤلاء الأفراد لديهم نمط معياري في معالجة الهوية، وهذا النمط يرتبط بصورة موجبة بالتزامات الهوية.

**المراجع العربية**

أبو غزال، معاوية. (2014). نظريات النمو وتطبيقاتها التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الجبوري، علي والشلاه، علا. (2023). الهوية الملتبسة والتفكير الملكي لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية، 31(8)، 187- 206.

**References**

Berzonsky, D. (2010). Cognitive processes and identity formation: The mediating role of identity processing style. Psychologia rozwojowa, 15(4), 13-27.

Berzonsky, D., & Ferrari, J. R. (2009). A diffuse-avoidant identity processing style: Strategic avoidance or self-confusion? Identity: An International Journal of Theory and Research, 9, 145-158.

Berzonsky, D., & Papini, R. (2015). Identity processing styles and value orientations: The mediational role of identity commitment and self-regulation. Identity: An International Journal of Theory and Research, 14(2), 96–114.

Berzonsky, D., & Papini, R. (2021). Cross-lagged associations between cognitive dispositions, identity processing styles, and identity commitments. Self and Identity, 1-17.

Berzonsky, D., & Papini, R. (2021). Cross-lagged associations between cognitive dispositions, identity processing styles, and identity commitments. Self and Identity, 1-17.

Berzonsky, D., Cieciuch, J., Duriez, B., & Soenens, B. (2011). The how and what of identity formation: Associations between identity styles and value orientations. Personality and Individual Differences, 50, 295-299.

Berzonsky, D., Soenens, B., Luyckx, K., Smits, I., Papini, R., & Goossens, L. (2013). Development and validation of the revised Identity Style Inventory (ISI-5): Factor structure, reliability, and validity. Psychological assessment, 25(3), 893-904.

Berzonsky, M. D. (2004). Identity style, parental authority, and identity commitment. Journal of Youth and adolescence, 33, 213-220.

Berzonsky, M. D. (2008). Identity formation: The role of identity processing style and cognitive processes. Personality and individual differences, 44(3), 645-655.

Bozionelos, N., & Simmering, M. J. (2022). Methodological threat or myth? Evaluating the current state of evidence on common method variance in human resource management research. Human Resource Management Journal, 32(1), 194-215.

Crocetti, E., Rubini, M., & Meeus, W. (2008). Capturing the dynamics of identity formation in various ethnic groups: Development and validation of a three-dimensional model. Journal of Adolescence, 31, 207-222.

Crocetti, E., Schwartz, S. J., Fermani, A., & Meeus, W. (2010). The Utrecht-management of identity commitments scale (U-MICS): Italian validation and cross-national comparisons. European Journal of Psychological Assessment, 26(3), 172.

Czyżowska, N. (2022). Identity Processing Style and Meaning in Life among Emerging Adults: Mediational Role of Commitment. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19(11), 65-78.

Czyżowska, N. (2022). Identity Processing Style and Meaning in Life among Emerging Adults: Mediational Role of Commitment. International Journal of Environmental Research and Public Health, 19(11), 6585.

Duriez, B., & Soenens, B. (2006). Personality, identity styles, and authoritarianism. An integrative study among late adolescents. European Journal of Personality, 20, 397-417.

Duriez, B., & Soenens, B. (2006). Personality, identity styles, and authoritarianism. An integrative study among late adolescents. European Journal of Personality, 20, 397-417.

Epstein, S., Pacini, R., Denes-Raj, V., & Heier, H. (1996). Individual differences in intuitive–experiential and analytical–rational thinking styles. Journal of personality and social psychology, 71(2), 390-401.

Fischbein, E. (1983). Intuition and Analytical Thinking in Mathematics Education. International Reviews on Mathematical Education, 15(2), 68-74.

Freeman, D., Lister, R., & Evans, N. (2014). The use of intuitive and analytic reasoning styles by patients with persecutory delusions. Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry, 45(4), 454-458.

Gabriel, S., Erickson, J., Diefendorff, M., & Krantz, D. (2020). When does feeling in control benefit well-being? The boundary conditions of identity commitment and self-esteem. Journal of Vocational Behavior, 119, 103415.

Green, C., & Jenkins, M. (2020). Need for cognition, transportability, and engagement with interactive narratives. Games for health journal, 9(3), 182-186.

Greenland, S., & Brumback, B. (2022). An overview of relations among causal modelling methods. International journal of epidemiology, 31(5), 1030-1037.

Gupta, A., & Gupta, N. (2022). Research methodology. SBPD Publications.

Kaur, M., & Tung, S. (2019). Cognitive reasoning processes and identity achievement: Mediating role of identity processing styles. Pakistan Journal of Psychological Research, 34(3), 457-476.

Kroger, J., & Marcia, E. (2011). The identity statuses: Origins, meanings, and interpretations. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, & V. Vignoles (Eds.), Handbook of identity theory and research (Vol. 1, 31–54). Springer.

Landine, R. (2015). The relationship between vocational self-concept crystallization, ego-identity status, and occupational indecision, as mediated by rational or experiential processing. Canadian Journal of Counselling and Psychotherapy, 50(1), 56-88.

Liu, Z., Yu, H., Feng, M., & Hou, Y. (2023). Thinking Styles and Creativity: The Mediating Role of Psychological Adjustment in College Students. Behavioral Sciences, 13(10), 875.

Luyckx, K., Klimstra, A., Duriez, B., Van Petegem, S., & Beyers, W. (2018). Personal identity processes from adolescence through the late 20s: Age trends, functionality, and depressive symptoms. Social Development, 22, 701-721.

Meeus, W., Van De Schoot, R., Keijsers, L., Schwartz, S. J., & Branje, S. (2010). On the progression and stability of adolescent identity formation: A five-wave longitudinal study in early-to-middle and middle-to-late adolescence. Child Development, 81, 1565–1581.

Stephen, J., Fraser, E., & Marcia, J. E. (1992). Moratorium-achievement (Mama) cycles in lifespan identity development: Value orientations and reasoning system correlates. Journal of adolescence, 15(3), 283-300.

Zhang, L. F., Li, M., Fan, W., Chang, B., & Postiglione, G. A. (2022). Thinking styles and vocational identity among senior-year students in elite universities in mainland China. Thinking Skills and Creativity, 45, 112-143.